وقدم العزاء باليد الأخرى. إن كتابًا يجرى إعداده الآن عن الجانب الخلفى لشخصية المؤسس، متى سيصدر، من سينشره، من مؤلفه؟

لا أحد يدرى..

الأشمونى حزين، لم يعد مسموحًا له بالصعود، لم يعد يتلقى أسماء الزائرين من المكتب الدائرى مباشرة، سكرتيرة صفية تبلغه عبر الهاتف وأحيانًا يصله مظروف مع أحد السعاة، كثيرًا ما يتطلع إلى ضيوف الطابق الرئاسى عند انصرافهم، يود أن يسألهم، أن يستفسر منهم، هل شاهدوه فعلاً؟ هل صافحوه وتحدثوا إليه؟

ما يحيره، ما يتحدث فيه إلى صاحبه باستمرار، كيف يصل سيادته إلى مكتبه؟ كيف يغادر المبنى؟ إنه أول رئيس لا يراه أحد لحظة وصوله أو عند خروجه، صعب تقبله ذلك، هو الأمين على المدخل الرئيسى، المعايش لأدق وأكبر الأحداث. سنوات وقوفه أكسبته فراسة لا يمكن تحصيلها فى أى معهد أو جامعة، لا يحتويها منهج ولا تستوعبها أدلة، منذ عامين تلقى دعوة من السفارة الأمريكية لإلقاء محاضرات على العاملين فى المكاتب الأمامية، سواء فى المقر الرئيسى بجاردن سيتى، أو مقر سكنى العاملين فى الزمالك والمعادى، بالطبع أدركه زهو، غير أن حذره لم يفارقه حيث أنه مقدم على الاتصال بجهة أجنبية، حرصه معروف، ذائع، بل إنه شكل وضعية وطبيعة خطواته البطيئة وطريقة مشيه.

بدأ يتخذ احتياطاته، اتصل بأمن المؤسسة، أطلعهم على نص الدعوة، أوصى أحد العاملين القدامى للاستفسار من ابنه الضابط بجهاز الاستخبارات الخاص، قال: إنه يعلم العلاقة المتينة بين البلاد والولايات